

مجلد علمي عربي

(١٤)

الجزء ٢ شباط سنة ١٩٢٢ م الموافق ٤ جمادى الثانية ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

من نواذر المخطوطات

كتاب (الازمنة) لقطرب

بما توفى الى اقتنائه بجمعنا العلمي كتاب (الازمنة) لابي علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ هـ (٨٢١ م) وهو من كبار علماء اللغة ومن الموالي تخرج على سيده وبعض الائمة البصريين واشتهر بتأليف كثيرة لغوية منها كتاب «المثلثات» المطبوع في ماربورغ سنة ١٨٥٧ م بعناية فيلمار وهي ارجوزة كان اول من جمعها وكتاب «الاضداد» وهو من مخطوطات مكتبة برلين وكتاب «ماخالف فيه الانسان البهيمة» من مخطوطات مكتبة فينا وقد طبع مع متن كتاب (الوحوش) للاصمعي المطبوع في فينا (النمسا) سنة ١٨٨٨ مشروحاً بعناية رودلف جابر . وكتاب (العلل) وكتاب (الاصوات) . وكتاب (الاشتقاق) وكتاب (القوافي) . وكتاب (الفرق) . اما كتاب «الازمنة» فيوجد في المتحف البريطاني . ولقد بحثنا عن هذا الكتاب في دمشق وغيرها فعثرنا على نسخة منه في مكتبة دمشقية قديمة فاستنسخناها وضبطناها ونحن نقدمها الآن للقراء الكرام تباعاً مع بعض تعاليق توضح ما اهتم منها والله الموفق إلى سواء السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع .

أنبأنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي المُلحَمي " قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

أنبأنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد الجريري في يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد قراءة عليه من كتابه سنة اثنتين وسبعين ومائتين من أصله قال أخبرنا محمد بن الجهم . قال أُملى علينا أبو علي قُطْرُبُ محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين « هذا كتاب الأزمدة » في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها . ليلها ونهارها وساعاتها . نقرأها أولاً فأولاً ولا قوة إلا بالله :

قال (السماء) مؤنثة وأما سماء البيت ، فزعم يونس أنه يذكر ويؤنث وكان أبو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت . قال ذو الرمة (من الطويل) :
وبيت بمومة خرقت سماءه إلى كوكب يزوي له الوجه شاربه

(١) نسبة الى الملحم كُنْكَرَم جنس من الثياب نقله الجوهري . وزاد التاج على كلمة الملحمي ، الفارسي .

وقد يجوز أن يكون جمع سماوة (والسماوة) أعلى كل شيء فيصير مذكراً
في لغة من ذكر جراداً وجرادة ، وتمر أو تمرّة . ويكون قول الله تعالى (السماء
منفطر به) على ذلك ، قال رجل من بني سعد :

زهر تتابع في السماء كأنها جلد السماء لؤلؤ منثور
فأدخل الهاء فأنث ، قال جندل بن المثنى الطهوي :

يا ربّ رب الناس في سماته

وإدخل الهاء أيضاً ^(١) وقالوا « سماء واسمية » فهذا إنما يجيء على جمعه
مذكراً لمن قال هذا سماء . لأن أفعلّة من جمع المذكر مثل غطاء وأغطية ،
ودواء وأدوية ، وقد يكون على أفعل مثل ذراع وأذرع . وقال العجاج :

تلفه الرياح والسّميّ

كأنه جمع على تانيث السماء مثل عناق وعنوق وقال : هذا بطن السماء
وهذا ظهر السماء لظاهرها الذي تراه ، قال الله جل ذكره (رَوَاكِدٌ عَلَى ظَهْرِهِ)
وقالوا الظهر الوجه برقع وقال أمية بن أبي الصلت :

وكان برقع والملائك حولها سدر تواكله القوائم أجرد ^(٢)

فكسر القاف ، أي لاقوائم له تواكله الناس أي تركوه يتأيل ، من
المواكلة ، سدر بحر . والبرقع ، اسم للسماء السابعة .

(١) وفي المخصص : السماء تذكر وتؤنث والتانيث أكثر وقد تلحق فيها الهاء

فتعمد وتقصّر .

(٢) جاء في اللسان مآذنه في تفسير البيت : قال ابن بري : شبه السماء بالبحر لملامتها
الآثرى قوله تواكله القوائم أي تواكلته الرياح فلم يتموج فلذلك وصفه بالجرد وهو الملاسة .

أبو عمرو، لا اعرف سدير : اجرد ، أي أملتس . وروي عن الحسن (بطائنها من استبرق) وقال ظواهرها * ومن اسماء السماء الخلقاء ، والجرباء وكانها سميت خلقاء لانها كالخلقاء من الحجارة قال الاعشى :
قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهياً وينزل منها الاعصم الصدعا^(١)
وقال الاعشى أيضاً (يذكر بعض لفظ الجرباء) :

وخوت جربة النجوم فماتت رب اروية بمري الجنوب

وفسرت الجربة فقيل مازرع من القرية فهو (جربة) . وكانها سميت جرباء - لما فيها من آثار المجرة والنجوم كآثر الجرب في الدابة والله اعلم .
ومن اسماء السماء (الكحل) وقالوا الكحل أيضاً السنة القليلة الخير - وزعم يونس أن قول الشاعر (هو عبدالله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن ذبيان)
باءت عرار بكحل فيما بيننا والحق يعرفه ذوو الالباب^(٢)
فزعم أن (عرار) و (كحل) ثور وبقرة .

(١) الصدع من الاوعال والظباء والحير والابل الفقي الشاب القوي .

(٢) قال في التاج : وعرار كقطام اسم بقرة ومنه المثل : (بأت عرار بكحل) هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً . أي بأت هذه بهذه ، يضرب هذا لكل مستويين .
قال ابن عنقاء الفزاري في من صرفها :

باءت عرار بكحل والرفاق معاً فلا تمنوا اماناً الاباطيل

وفي التهذيب . وقال الآخر في من لم يصرفها :

باءت عرار بكحل فيما بيننا (البيت) . قال وكحل وعرار ثور وبقرة كانا في سبطين من بني اسرائيل فمقر كحل وعقر به عرار ، فوقعت حرب بينهما حتى تفتانوا فضرب مثلاً في التساوي .

ومن اسماء السماء (الرقيع) وقالوا مات تحت الرقيع ارقع من فلان وهو اسم للسماء كزيد وعمر و .

ومن اسمائها (الجؤنة) وهي عين الشمس ، قال الشاعر : (هو الخطيم الضبائي^(١)) كما قال ابن بري ، وفي الصاغاني الاجلح بن قاسط الضبائي :
يبادر الآثار أن تؤبا وحاجب الجؤنة أن تغيبا

وقال آخر :

غير يا بنت الحليس لوني طول الليالي واختلاف الجون
وقالوا الجون النهار . والجون في لغة قضاة الاسود وفيها يلبها الابيض
وهذا من الاضداد . ومن اسمائها ذكاء قال الشاعر (وهو ثعلبة بن صعيّر
المازني) يصف ظليماً ونعاماً :

فتذكرا ثَقَلًا^(٢) رثيداً^(٣) بعدما اقلت ذكاء يمينها في كافر
وقال آخر هو حيد الارقط :

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كَفر
وقال الزيري :

ولست بمؤتيك الذي أنت مغرم بتسأله ما أبرق ابن ذكاء
فابن ذكاء هاهنا الصبح .

(١) بتشديد الباء . والصحيح كما في التاج . الضبائي بالتخفيف نسبة الى جمع ضب .
وهو ابو بطن سمي يجمع الضب . . . والنسب اليه ضبائي ولا يرد في النسب الى واحده
لأنه قد جعل اسماً للواحد كما تقول في النسب الى كلاب كلابي . (٢) متاع المسافر
وحشمته . (٣) المنزود .

ومن اسماء الشمس (الالهة والآلهة بالفتح) ويجوز أن تكون قراءة ابن عباس . (ويذكر وإلهتك) أراد الشمس وأنت الاله بالهاء وقال الشاعر (هي آمنة أو مية بنت عتيبة بن الحارث فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع) ترثي اباها وقد قتل من ابيات
 تروحنا من اللعاء^(١) قصرأ فاعجلنا الاله ان تؤوبا
 وهي الشمس .

واما الفلك فستدار قطب السماء قال الله عز وجل « كل في فلك يسبحون » .

أما العفرُ والسُّهَامُ فالذي يسمى بخاط الشيطان في الشمس واما العَبُ بتخفيف الباء مثل الدم فهو ضوء الشمس وحسبها ومن ذلك عَبُ شمس فيمن خفف ومن ثقل قال هذه عَبُ الشمس ورأيت عَبُ الشمس يريد عبد شمس فادغم الدال في الشين كما تقول ثلاثة دراهم فتدغم التاء في الدال وبعضهم يقول هولاء عَبُ الشمس بالفتح في كل وجه .
 وقال الشاعر :

إذا ما رأت شمسا عَبُ الشمس شمرت إلى أهلها والجلهمي عميدها
 وقالوا (الإضحُ) الشمس وقال ذو الرمة

ترى صمده من كل ضحّ يعيله حُرورٌ كتسفاع الضرام المشعل

(١) اللعاء ممدود كما في التاج : موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال . وتروحنا أي نزلنا في وقت الرواح .

واما «الآيا» مقصور فهو ضوء الشمس وحسنها . والايا التبت حسته
وزهره وقال الشاعر (فذّه وكسر الالف)

ينازعها لوانان ورّد وجؤوة ترى لإياء الشمس فيه تحذرا^(١)
وقالوا إياة الشمس - شعاعها وقال طرفه بن العبد البكري (فكسر الالف)
سقتة إياة الشمس الآ لثاته أسفّ ولم تكدم عليه بائد
وقالوا هي (الشعاع والشعاعة والشع) كله للضياء وهذا مما يذكر من
جري الشمس إلى مغيبها .

(وقالوا) « شرقت الشمس وشرقت » وقال بعضهم شرقت طلعت
وقالوا جئتك عند مشيرقات الشمس - والدرور أول طلوعها .
ويقال ركبت الشمس تركد ركدأ - وهو غاية زيادتها .
والتطفيل - قالوا جنوح الشمس ، يقال طفلت تطفيلاً حين تهم
بالوجوب وقال الراجز :

قد ثكلت أخت بني عديّ أخياً في طفل العشيّ
وقالوا قسبت الشمس تقسب وصغت تصغو صغوا - إذا رسبت -
وقال أبو النجم : « صغواء قد همت ولما تفعل » . وقال أعشى جرم :
نمادت ولو كان التادي إلى مدى فتسلو ولكن التادي قسوبها
ويقال قنبت الشمس تقنّب قنوباً . وإذا لم يبق منها شيء قيل دلكت
براحة . وغربت غروباً مثل دلكت براحة . وقالوا دلكت برّاح يا هذا

(١) الورد الاحمر . والجؤوة الكتنة أي اللون الاحمر الضارب الى السواد .

مثل حذامٍ وبراّح بكسر الباء. ودلكت براحُ يا هذا فضمّوا. وقال الراجز :
 هذا مقامُ قَدَمِي رَباحٍ ذَبَبٌ حَتَّى دَلَكْتَ رَاحٍ^(١)
 ويقال دلكت براحٍ يا هذا إذا غابت أو كادت وهو ينظر إليها براحتة ،
 وقال ابن عباس (لدلوك الشمس) لزوالها الظهر والعصر وقال رؤبة (بن العجاج)
 شادخةُ الغرّةِ غراءُ الضحك تبُلُجُ الزَّهراءِ في جنحِ الدَّلَكِ^(٢)
 فجعل الدَّلَك غيوبة الشمس . وقال ذو الرمة :

مصاييح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بالآفلاتِ الدوالِكِ
 ويقال أفلت الشمس تأفل وتأفل أفلاً وأُفولاً غابت وقال الله عز
 وجل « فلما أفلت »

وحكي لنا أنهم كانوا يقولون جئتُك عند غيبة الشمس عند مغيبها كأنه
 قلب فقدم الباء .

وقالوا شَمَسْنَا ، وشِمَسْنَا - آذانا حرَّ الشمس . وأشَمَسْنَا اصابنا حر
 الشمس . وشَمَسَ يومنا وشِيسَ وأشَمَسَ . ويقال أَرَبَّت الشمس وزبيت
 وزبت إذا دنت للغروب ويقال إنصلعتِ الشمس انصلاعاً وهو تكمدها
 وسط السماء وصِلاغُ الشمس حرُّها وقال الشاعر :

(١) ذَبَبٌ بمعنى أكثر الذب أي الدفاع . أو جفت شفته من العطش وغيره .
 وذَبَبْنَا ليلتنا أتعبنافي السير . وفي الأساس : ومن المجاز ذبب في السير جدّ (وهو المراد هنا) .
 (٢) يصف امرأة بصباحة الوجه ومعنى الشدخ انتشار الغرة وسيلانها سفل قال الشاعر :
 غرتنا بالمجد شادخةٌ للناظرين كأنها بدرٌ

يَاقِرْدَةُ خَشِيَتْ عَلَى أَظْفَارِهَا حَرَّ الظَّهِيرَةِ تَحْتَ يَوْمِ أَصْلَحَ
أَيَّ شَدِيدِ الْحَرِّ .

« (وهذا مما يذكر من القمر وما فيه) »

قالوا (الهالَةُ) دَارَةُ الْقَمَرِ .

و (الزَّبْرَقَانُ) الْقَمَرُ نَفْسُهُ و (الزَّبْرَقَانُ) الْخَفِيفُ اللَّحِيَّةِ وَيُقَالُ زَبْرَقَ
فُلَانٌ عِمَامَتُهُ - أَيَّ حَرِّهَا وَكَأَنَّ (الزَّبْرَقَانَ) ابْنَ بَدْرِ مِنْ ذَلِكَ . وَأُظْنِه
كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فَسَمِيَ بِهِ .

وقالوا (الْفَخْتُ) ضَوْءُ الْقَمَرِ أَوْ ظِلُّهُ . يَشْكُ قَطْرَبُ فِيهِ .

وقالوا (ضَوْءُ الْقَمَرِ) وَقَدْ ضَاءَ الْقَمَرُ يَضُوءُ ضَوْءًا أَوْ ضَوْءًا وَضِيَاءً ، وَأَضَاءَ
يَضِيءُ إِضَاءَةً .

وَيُقَالُ طَلَعَ الْقَمَرُ وَلَا يُقَالُ طَلَعَتِ الْقَمَرَاءُ وَيُقَالُ أَضَاءَ الْقَمَرُ وَأَضَاءَتِ الْقَمَرَاءُ
وَيُقَالُ أَقْمَرَ اللَّيْلِ وَأَقْمَرْنَا نَحْنُ وَلَا يُقَالُ أَقْمَرَ الْقَمَرِ .

وَيُقَالُ وَضَحَ الْقَمَرُ يَضِحُ وَضُوحًا .

وَبَهْرَ يَبْهَرُ بَهْرًا وَبَهْرُهُ - طُلُوعُهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ بَهْرُهُ حِينَ يَظْهَرُ فَيَعْلُو .

وَيُقَالُ أَسْفَرَ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ مَا يَرَى ضَوْفُهُ وَلَمَّا يَظْهَرُ ، وَلَيْلُ أَسْفَرُ وَقَالَ
الشَّاعِرُ (فِي الْقَمَرَاءِ) :

يَا حَبِذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلِ السَّاجِ وَطُرُقُ مِثْلِ مُلَاءِ النَّسَاجِ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي اللَّيَالِي كَأَنَّهَا فِي وَقْتِ بَقَاءِ الْقَمَرِ إِلَى قَدَرِ مَغِيْبِهِ ، قَالُوا

القمر ابن ليلة ، رضاع سخي له ، حل أهلها برمي له . وقال بعضهم ابن ليلة ؛ عَتَمَة سخي له ^(١) ، حل أهلها برمي له . كأن بقاءه في السماء بمقدار ذلك . وابن ليلتين . حديث أمتين ، كذب ومين ، ويقال بكذب ومين أيضاً . وابن ثلاث قليل اللباث . وقالوا أيضاً ابن ثلاث ، حديث فتيات ، غير جدٍ مؤتلفات . وابن أربع : عَتَمَة رُبْع ، لاجائع ولا مُرْضِع . وقال بعضهم عِتَام الرُبْع ^(٢) يعني الفصيل . وابن خمس عشاء الخلف قال تعشى إلى أن يغيب . وقال بعضهم ابن خمس . عشاء خليفات قُعْس : (الخليفات) النوق و (القُعْس) التي مالت رؤوسها نحو ظهرها . وابن ست . سروب . وقالوا أيضاً ابن ست ، حدث وب . وابن سبع . دَلْجَة ضُبْع . وقالوا دلجة الضبُع ، فادخل اللام وقالوا أيضاً ابن سبع : حديث وجع . وابن ثمان : قر إضحيان ؛ أي مُضيء باقٍ . وابن تسع ، يلتقط فيه الجُرْع ؛ أي من بيان القمر . وقالوا ابن تسع ، انقطع الشسع ؛ أي من طول المشي قبل أن يغيب . وابن عشر ، مُحْنِقُ الفجر . وقيل أيضاً يؤدبك إلى الفجر . وقالوا ابن عشر ، ثُلُث الشهر .

ولم نسمعهم جاوزوا العشر ^(٣) ، لأنهم جاوزوا ^(٤) القمر حتى يدنو من الصبح فكأنهم تركوا ذلك من ذكر القمر وذكروه إذا كان في بعض الليل ثم غاب بعضه . ثم أسماء الليالي في ابتداء الهلال إلى آخر الشهر . قالت العرب

(١) اصل العَتَمَة قدر احتباس الابل في عشاها . يقال : قعد قدر عتمة الابل .

(٢) عِتَام الرُبْع . هو الفصيل الذي نتج في الربيع .

(٣) وفي الكثر المدفون اوصلها الى تسع وعشرين .

(٤) كذا في الاصل . ولعلها جاروا من المجازاة .

(للهِلال) في أول ليلة يطلع هلال . والثانية لا يقال له هلال إلى مثلها من الشهر المقبل ، وإن لم يُرَ إلا بعد الثالثة فهو قمر . وقال بعضهم يقال له في الثالثة هلال أيضاً ، وقال بعضهم ما لم يستدِرْ فهو هلال ثم يسمى قمراً إذا استدار بخط دقيق قبل أن يغلظ .

ويقال قد افتق القمر فهو مُفْتِق . إذا أصاب فرجة في السحاب فخرج منها ، وأُفْتِقَ علينا إذا أبصرنا الطريق .

ثم أول ثلاث ليالٍ من الشهر يقال لها (الغُرَر) لأن القمر كأنه غرة فيها . وقيل ثلاث غُرٌّ فيكون غُرٌّ جمع غُرٍّ و غُرٌّ جمع غرة .

ثم ثلاث (شُهَب) لأن بياض القمر يختلط بسواد الليل كالشهب من الخيل . ثم ثلاث (بُهْرٌ) لأن القمر يبهر فيهن ظلمة الليل ويقال يبهرُ وقد بَهَرَ بُهوراً . وبهوره طلوعه وقال بعضهم : القمر الباهر في الليالي البيض كأنه يبهر السواد كله وقال المُسَيَّبُ بن عَلسٍ :

إذا فارس الميمون يتبعهم كالطَّلَق ليلة البُهر^(١)

ثم (ثلاثٌ عُشَر) لأن الليلة العاشرة فيهن . ثم (ثلاثٌ بيض) لأن القمر في الليل كله فالليل فيه أبيض . ومن الليالي البيض (ليلة ثلاث عشرة) يقال لها (العفراء) وقد قالوا (ليلة عفراء ، وليلة السواء) .

وليلة أربع عشرة - ليلة البدر وإنما سمي بدرأ لمبادرته الشمس في ليالها

(١) هكذا في الاصل ولعل صوابه (كالطلق يسري ليلة البهر) أو (يمدو) ونحوها والطلق بالفتح الظبي وليلة البهر المقمرة ومن أمثالهم (انشط من ظبي مقمر) .

ونهارها . قال ابو علي أظنهم يقولون له : « أبدر القمر صار بدرآ » . ويقال
 غلام بدر ، إذا امتلاً شباباً قبل ان يحتلم . ثم النصف الآخر يقال له
 (ثلاث دُرْع ودُرْع أيضاً) والدرعاء من الشاء التي مقدمها أسود ومؤخرها
 أبيض ؛ ويقال أيضاً (درعاء) للتي مقدمها أبيض ومؤخرها أسود . فكأن
 ذلك لأن الليل في بعضها أسود ، وفي بعضها أبيض . والمعنى الغالب أن
 يكون شبهت بالدرعاء التي مقدمها أسود ومؤخرها أبيض . لأن السواد في
 أول الليل والبياض في النصف الآخر .

ثم ثلاث (خُنس) لأن القمر يَخْنِس وَيُطِيط في طلوعه ثم ثلاث (دُهم)
 لسواد الليل فيهن كاللأدم من الدواب وإنما يطلع القمر في آخرهن .
 ثم ثلاث (قُحم) لأن الشهر قحم في دنوه إلى الشهر .

ثم ثلاث (دآدى) والواحدة دأداة عَلَى فعللة والدأداة أيضاً من عدو
 البعير أن يقدم يداً ثم يتبعها الأخرى من ساعته فهذا قول .

وقال بعضهم . أول الشهر الغرر . ثم النفل ، ثم التسع ، ثم العشر ،
 ثم البيض ، ثم الدرْع . وقال بعضهم دُرْع ، ثم النُحس وهي أشد ظلمة من
 الدرْع وأبطأ قرأ ، ثم الحنادس ، وهي اشد ظلمة من النُحس . ثم الدآدى
 ويقال ليلة ثمان وعشرين (الدعجاء) وليلة تسع وعشرين (الدهماء) وليلة
 ثلاثين (الليلاء) ويقال لآخر ليلة من الشهر (المحاق) والسرار قال الراعي :

تلقى نوءه هنَّ سرار شهرٍ وخير النوء ما لقي السرار

والاسترار من لدن يخفى عليك حتى يهيل الهلال ويقال (لُحف)

القمر فهو ملحوف ، إذا جاوز النصف و (اَمْتَحَق) و (اَمْتَحَش) . أي ذهب
ويوم اَلْمَحَق آخر الشهر أيضاً لان الشهر يحق الهلال فلا يبيّنه ويقال . لأول
ليلة من الشهر (النَحيرة) وقال ابن أحرر :

ثم استمر عليها واكف هَمِيع في ليلة نخرت شعبان أوجبا
ويقال لأول يوم من الشهر (البراء) وكانت العرب تتيمين به قال الراجز :
يا عين بكّي نافذاً " وعبسا يوماً إذا كان البراء نحسا
ويقال لآخر يوم من الشهر (ظلمة ابن جبير) وقال الشاعر :
نهارهم ظمآن اعمى وليلم وان كان بدرأ ظلمة ابن جبير " (٢)
وهذا مما يذكر من النجوم ومنازل القمر فيها والازمنة
(والازمنة ستة ازمنة)

ثلاثة للشتاء ، وثلاثة للصيف
فأول الشتوية يقال له الوسمي (والثاني) الشتوي (والثالث) الربيع
وأول الصيف يقال له (الصيف) و (الثاني) الحميم و (الثالث)
الخريف . وقال آخرون السنة عند العرب أربعة أزمنة (فأولها) الوسمي و (الثاني)
الربيع (والثالث) الصيف و (الرابع) في لغة اهل الحجاز الخريف . وفي
لغة تميم ، الحميم

(١) وفي نسخة (وافداً) .

(٢) وفي نسخة (نهارهم ظمآن ضاح وليلم الخ) . قال في التاج : وابنا جبير الليل
والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابني سميرلانه يسمر فيها (اه) وذلك من قولهم جمر
القوم تجمعوا وانضموا . والجسمير مجتمع القوم .

« ثم منازل القمر) »

فأولها (الدلو) وهو أول الوسمي ، ثم الحوت ، ثم الشرط وبعضهم يقول
اشراط . وبعضهم يقول . الشرطان . قال ذو الرمة يصف روضة
حواء قرحاء اشراطية وكفت فيها الذّهاب وحفّتها البراعمُ
وقال العجاج :

جاد له بالدُّبُلِ الوسميُّ من باكر الاشرط اشرطيُّ

أضاف إلى الاشرط والواحد شرط وعرفه يونس

وبعضهم يقول (البطح) قال أبو عبد الله قال بعض أصحابنا (النطح) .
أبو سعيد لم يعرف البطح بالباء . ثم البطن وبعض العرب يقول (بطين)
فيصغر ثم (النجم) هو الثريا ثم الدبران ثم (الهقعة) فهذه منازل كل الوسمي .
ثم أول الربيع (الهنعة) ثم (الذراع) ثم (النثرة) ثم (الطرف) ثم
(الجبهة) ثم (الزبرة) ثم (الصرفة) وانما سميت صرفة لانصراف الشتاء
فهذه منازل كل الربيع .

ثم الصيف فأوله (العوى) وبعض العرب يمده فيقول (العواء) ثم
(السماك) ثم (الغفر) ثم (الزباني) ثم (الاكليل) ثم (القلب) ثم (الشولة)
فهذه منازل كل الصيف .

وأول النجوم (الخريف) في لغة الحجاز ، وفي كلام تميم (الحميم) فأوله
(النعائم) ثم (البلدة) ثم (سعد الذابح) ثم (سعد بلع) ثم (سعد السعود)
ثم (سعد الأخيدية) .

الوضع والتعريب

اللغات مثل غيرها من الأشياء تحتاج إلى النمو والتوسع فهي اشبه بشجرة تنمو بالعناية والابر (التطعيم) والتشذيب (قطع يابس أغصانها) فتجد دحياتها لتقوم بواجباتها . فهكذا اللغة تحتاج إلى ادخال أشياء جديدة مستحدثة في الفاظها وتعابيرها . كما أنها مضطرة الى هجر المهمل منها اذ لا حاجة اليه اليوم وفي المعاجم القديمة بقاء له . ولقد جرى هذا على لغتنا العربية المشهورة باتساعها اشتقاقاً ومجازاً فادخل الاولون - واللغة في طور ارتقاها - الفاظاً وتعابير كثيرة ولا سيما فيما عربوه ونقلوه من العلوم والآداب التي لم يكن العرب يعرفونها مما لا محل لتفصيله الآن . فكانت الفاظ اللغة تزيد بالنسبة الى اختلاطها بالامم المختلفة ومبادلتها الاعمال الكثيرة .

واذا ارسلنا لحة طرف على تلك التغيرات التي حدثت في صدر الاسلام والدولتين الاموية في الشرق والغرب والعباسية في الشرق وما بعدها رأينا أن المسميات الاعجمية التي ادخلت في اللغة كانت اما أن تغير ابنيها وتلحق بالاوزان العربية مثل درهم ودينار واما أن تغير ولا تلحق بالاوزان العربية للاضطراب نحو آجر وفلز . واما ان لا تغير مطلقاً كخراسان وهذا بقي غير عربي عندهم بخلاف الأولين .

ولتمييز الاسم الاعجمي ضوابط ليس هنا محل سردها افاض في تفصيلها كثير من كبار اللغويين في المعجمات وكتب اللغة ولا سيما كتب الدخيل والمعرب .

اما الوضع فانه يتم من طريقي الاشتقاق أو المجاز وهما بابان متسعان في اللغة لمن يريد الخوض في عباها . ويستخرج دررهما البتيمة فيقلد بهما لمحسر المستحدثات العصرية . والتعريب باب رحب أيضاً أمام الطائف في هذه المغاني العامرة .

واللغة اليوم تقسم الى « عربية أصلية » وهي الفصحى مما نطق به العرب العرباء واثبت من كلامهم نثراً ونظماً . « ومائنة » مما أمهله الاسلام من الفاظ الجاهلية كقولهم عم صباحاً وعم مساء وابيت اللعن ، وربي « في خطاب العبد لسيد » . ومما يجب ان يهمل الآن . و « مولدة » وهي المحدثه بعد ذلك العهد مثل الكافر والمنافق والسجود .

و « دخيلة » وهي ما كانت من لغة أعجمية مثل الفردوس من اليونانية والمشكاة والهرج من الحبشية والطور من العبرانية والابريق من الفارسية والاهليلج والواج من الهندية والمر « آلة يحفر بها » من المصرية والبرناساء من السريانية والاقليم والسجل من اللاتينية والمرعزا والتمساح من القبطية . إلى كثير من أمثالها وهي مئات متفرقة في الكتب العربية ولا سيما الالفاظ الطبية كالكيروس والكيلوس واشباهها .

و (مشتركة) وهي ما دل لفظها الموحد على معان كثيرة مثل المعجوز والخال والعين و (مترادفة) وهي الفاظ كثيرة لمعنى واحد مثل الأسد والبيت والضرغام و (متضادة أو متغايرة) وهي ما كانت لمعنيين متضادين مثل « بان » فانها بمعنى ظهر واختفى . و (عامية) وهي لغة جيلنا الحاضر ومعظمها فصيح حرف وصحف وكسر أو اجنبى ادخل أو مرتجل لا أصل له .

وامم العوامل في اللغة ولا سيما العامية منها التي أصلها فصيح القلب مثل باط في ابط والابدال مثل تدشا في تجشا والزيادة مثل إيد في يد والنقصان مثل ماطة في لماطة والتصحيف مثل احدفه في احذفه والتحريف مثل حفر الأسنان في حفرها . واقحام الدخيل فيها مثل بشنوقة التركية لغطاء الرأس وطاولة الطليانية وفونغراف اليونانية الأصل والجنرال الافرنسية ولقب مركيز الانكليزية وامثالها .

ومن الغريب أن كثيراً من الالفاظ المذكورة اخذت عن الاعاجم ولها نظائر في اللغة ترادفها وتؤدي معناها مما يدل على تجوزهم في ذلك لتوسيع نطاق اللغة فان الابريق الفارسية عربيتها مشربة ونامورة والاورطي للعرق المعلوم في الجسم عربيتها الابهز . والطاجن المقلى . واللوبياء الدجر والهاون المهراس والياسمين السمسق والباذنجان المغد والانب والاصطبل المرتبط الخ .

بل أغرب من ذلك كله أننا أعرنا الافرنج الفاظاً ثم استعناها من غيرهم مثل Almanac فانها كلمة « المناخ » العربية استعملت للقوائم الحسابية الفلكية تعريفاً لحالة الجو . أخذها الأوربيون عن الاندلسيين ونحن احتجنا إلى اسمها فاخذناه من الفارسية وهو الروزنامة . وكلمة أمير البحر Amiral أعرناهم إياها ثم استعناها منهم القبطان ، ودار الصناعة Darsena اخذها الايطاليون عن الأندلسيين أو المغاربة ونحن اخذنا

عوضاً عنها الترسانة التركيبية وهكذا قل في كثير من الالفاظ الأخرى مثل الاتييق فانهم استعاروه منا ونحن استعملنا الكركه عوضاً عنه .

ومن الغريب ان تصير تلك الالفاظ الاعجمية مألوقة كأنها من اصول عربية على حد قول أبي العلاء المعري في الاسطرلاب وهو يوثاني الأصل ومعناه « مقياس النجم »
 أسطرلاب حولهن جهول فهو يرجو هدياً بأسطرلاب

واراد أن هذه الاسطر حام حولها الجهول وهو مفهوم لاب الذي ولد منه هذا المعنى فكان جناساً بديعاً .

قدمت هذه التوطئة قبل الاشارة إلى ما يتقاضاه الكتاب والمعربون والباحثون اليوم من ارباب اللغة ليضعوا لهم الفاظاً أو يعربوها فتقوم بوصف حضارتهم وحاجتهم التي معظم اسمائها ان لم نقل كلها اعجمية والقي ذلك على عائق اللغويين والمجامع العلمية ولما كان مجمعنا العلمي الذي نشأ منذ بضع سنوات قد اخذ منذ انشائه يهتم في سد هذه الثغرة بعد أن رأى غيره احجم عن العمل مراراً أو انقطع لاسباب كثيرة أهمها التعتت والنحصر الاعضاء في مدينة واحدة وصعوبة التوفيق بين الاسماء والمسميات احياناً انتخب له اعضاء شرف من المستشرقين والوطنيين في أهم البلدان الاجنبية والعربية وهو يفاوضهم ويستطلع آراءهم بشأن السير في طريق الوضع والتعريب لانه عقبة كؤود احب ان يستعين بهم ليقطعها وهو يسمى يجد في هذا السبيل .

ولهذا كثرت عليه الاقتراحات وتلونت الآراء بشأن ما يضعه من الالفاظ وما يصححه بعنوان (عثرات الاقلام) وهو قد وضع له خطة يسير عليها غير مستأثر بها كما يتوهم البعض بل هو بحاجة الى امداده بسديد الآراء ، ومفيد المباحث في كل وقت . فيقبل كل ما يكتب وينشر مما لا يخرج عن المؤلف ولا عن خطة اللغة المثلى .

واقدر أقر لنقل الالفاظ الاجنبية الى العربية قاعدة مقبولة وهي : انه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب فيجب البحث عنها ونشرها واذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها اقل ملايسة نظريتها فان وافقت الاوزان والحروف العربية كانت هي المراد بلفظها والا غير بعض حروفها أو حركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها . وله اسوة بما أدخله العرب من الالفاظ في الجاهلية كالارجوان التي فارسيتها ارغوان وهي واردة في اشعارهم وما جاء في القرآن الشريف والكتب العربية الى عصر الخطاط باللغة . عيسى اسكندر المعلوف

١

ولما عرف الادباء عزمنا على القيام بهذا المشروع المفيد تواردت علينا الرسائل من دوائر الحكومة وغيرها في طلب ألفاظ فصيحة للمصطلحات الحديثة . وكان اولها ما طلبته متصرفية دمشق الجليلة من الألفاظ الآتية فاخترنا لها ما رأيناه يناسبها وعرضناه على أعضاء مجمعنا الشرفيين وغيرهم من العلماء بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل المحترم :

لقد اقترح علينا احد كبار رجال الحكومة السورية المشتغلين بالترجمة والتأليف أن نضع الفاظاً عربية صحيحة المسميات الآتي ذكرها وهي :

اختراع براءتي : هي وثيقة تعطى للمخترعين لتأييد حقهم في الاختراع وتتضمن المحصاراً لمدة معينة .

بيل : هو اداء توضع فيه قطعة من التوتياء واخرى من الفحم مع سائل النشادر لتوليد القوة الكهربائية .

التن : هل يحسن استعمال كلمة التبغ مع شيوع استعمال التن .

السيكاره : ماذا يقابلها في العربية .

البسكويته = = =

الشكولاته : = = =

فبعد المباحثة ارتأى مجمعنا وضع قاعدة للجواب عن مثل هذا الاقتراح وهي : (١) أنه اذا كانت اللفظة ماعرفها العرب واستعملوه فيجب البحث عنها ونشرها (٢) اذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملابسة نظريتها فان وافقت الأوزان والحروف العربية استعملت كما هي والا غير بعض حروفها او حركاتها لتوازن العربية ويسهل اتلفظ بها جرياً على قاعدة التعريب .

فلنا بهذا اسوة بمن تقدمنا في العصر الذهبي للغة أيام كانت تعرب الكتب المختلفة للعلوم المتنوعة وتوضع الألفاظ بحسب هذه القاعدة . فوضعنا هذه الألفاظ لتلك المسميات وعرضناها عليكم لتبدوا رأيكم السيد فيمها حتى إذا وافقتمونا بعم استعمالها وتنتشر بين الكتاب وإذا كان لديكم الفاظ أولى منها بالاستعمال فتكرموا علينا بها وهذه هي الألفاظ التي رأينا استعمالها الآن لتلك المسميات .

اختراع براءتي : امتياز الاختراع أو حجة الاختراع .

بيل : مولد الكهربائية^(١) - أو تبقى اللفظة على أصلها (بيل) بعد ابدال الباء المعجمية بباء عربية لموافقتها الاوزان العربية وتضمنها المعنى المصطلح عليه عند العلماء .

النتن : التبغ - الدخان - ومن شاء ابقاها على اصلها فلا بأس .
السيكارة : اللقيفة أو اللقافة .

أما البسكوت والشوكولاته فهما مما يعسر وجود لفظين لها لعدم وجود مثلها عند العرب على أن في العربية الفاظاً تدل بعض الدلالة على معنى البسكوت مثل « الفرنية » وهي خبزة تشوى ثم تروى سمناً ولبناً وسكراً و « الهشة » وهي الخبزة الرخوة المكسرة فلمذا اضطررنا الى تعريب اللفظتين المذكورتين بموجب القاعدة الآتية الذكر لتناسب الاوزان العربية فقلنا « البسكوت » وزان فعلول كعصفور . و « الشوكولات » وزان فعولات كفتوحات . هذا رجاؤنا نزجيه اليوم اليكم استطلاعاً لرأيكم السديد وهو الموفق ان شاء الله .

المجمع العلمي العربي

دمشق : في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢١

٢

عقد مجمعنا العلمي جلسته بحضور نائب الرئيس الشيخ سعيد الكرمي والشيخ عبد القادر المغربي والاستاذين انيس افندي سلوم وعيسى افندي المملوف من الاعضاء العاملين ، والاستاذة الشيخ عبد القادر المبارك ودرويش بك أبي العافية والدكتور مرشد افندي خاطر ورشيد بك بقدونس من اعضاء الشرف وذلك يوم الاثنين في ٢٣ ك ٢ سنة ٩٢٢ م للنظر في ماوضعه مجمعنا من الالفاظ التي طلبها منه صاحب الدولة حاكم دمشق المعظم بتاريخ ١٦ ك ٢ فاقروا هذه الالفاظ التي نشرها الآن :

علم وخبر = اذا كان لعلم خبر الاستقراض او طلب التملك او الاستئذان للزواج فهو « بيان » ، واذا كان وصلاً بدين ونحوه فهو « تمسك ووصول » وهذان استعمالا في صدر الاسلام .

طابو = « تملك » كما في كتاب صبح الاعشى للقلقشندي .

كروتون = « مقوى » وهو مما استعمل قبلاً في كلام بلغاء المحدثين .

كارتابل = « محفظة » لانها تتخذ لحفظ الاوراق ونحوها .

(١) مولد بفتح اللام اسم مكان من ولد .

اسم واحد للآلة الكتابية = « النساخة » وفضلناها على غيرها لتضمنها معنى نقل كتاب عن غيره وهي مزيتها الخاصة قال في التاج : وفي التهذيب النسخ اكتبك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف . والكاآب ناسخ ومنتسخ والمنقول منه النسخة بالضم اهـ . وفضلنا صيغة النساخة على الناسخة لكثرة النسخ بها .

جملاتين = « هلام » وهو في الاصل مرق السكباج المبرد كما في اللسان . وقد استعمله بلغاء المحدثين للجملتين لمشايتة اياه وبه سميت الحيوانات الرخوة القوام فقيل لها الحيوانات « الهلامية » .

دبوس صغير ونحوه لربط الاوراق = « خلال » وهو ما يشد به طرفا الكساء . قال الحريري في مقاماته : « وهو ذو عباءة مخلولة » وفسرت المخلولة بانها المشدودة بخلال . و « الخزامة » وهي حلقة في الانف ، قالت سودة بنت عمار لماوية بن أبي سفيان تذكر كتاباً كتبه الامام علي : « والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزامة » .

يمليت = « تذكرة سفر » و « نول » وهذا جعل السفينة فسميت تذكرة الجعل به مجازاً .
پسابورط = « جواز » وهو لك المسافر « ج » أجوزة .

پاس = « قسح » وهو شبه الجواز للسفر .

پارمي = « رخصة » و « اذن » .

آلة لتجفيف الخبر عند الكتابة = « نشافة » و « مجففة » وهذه مما عدده العرب

في ميات الدواة

لوج - « مقصورة » وهي الحجرة التي لا يدخلها الا صاحبها و « مشربة » وهي اسم للعلية .

كادرو = معناها الحقيقي « النطاق » والمجازي ما به يقوم الشيء وهو « المللك » .

تأمين = « ضمان » و « استعهاد » قال في القاموس استعهد فلاناً من نفسه ضمنه

حوادث نفسه وفلان من صاحبه اشترط عليه وكتب عليه عهدة .

فاتورة = « فنداق » وهو صحيفة الحساب .

بوردر و = « جدول رواتب » و « جدول تأديات » و « سند صرف » و « قط »

وهو كتاب الجوائز والارزاق كما في التاج .

طاولة الكتابة = « مكتب » اسم مكان من كتب .



الاعلام بمعاني الاعلام

- ٤ -

اجنف - بنو الاجنف حي من همدان باليمن والاجنف المائل الشق ويقال ان الاجنف الطويل المنحني وبه سمي الرجل اجنف كذا في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري .
وفي التاج الاجنف المنحني الظهر عن الجوهري واصل الجنف حركة والجنوف بالضم الميل في الكلام وفي الامور كلها تقول جنف فلان علينا واجنف في حكه وهو شبيه بالحيف الا أن الحيف من الحاكم خاصة والجنف عام هكذا قال الزجاج وتمقبه الازهري بان الحيف يكون من كل من حاف أي جار وقال بعضهم : ان اجنف تختص بالجور في الوصية وجنف في مطلق الميل عن الحق .

ارقم - اشتقاقه من الحية الارقم وهو الشجاع اوشبه به وانما سمي ارقم للنقش الذي في ظهره وذكر واعر يونس انه كان يقول ارقم وارقمه للانثى من الحيات وأسود وأسودة . ولم يقل هذا غيره وقد سمت العرب ارقم ورقمياً بالتصغير ورقمان والاراقم بطون من تغلب والارقان بطنان في مراد يعرفان بهذا الاسم والرقمة نبت يقال إنه الخبازي كذا في ابن دريد . وفي التاج الارقم احياء من تغلب وهم ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، والحارث ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وقال ابن دريد في الجمهرة الارقم بطون من بني تغلب يجمعهم هذا الاسم قيل سموا بذلك لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صفار فقال كأن اعينهم اعين الارقم فلج عليهم اللقب .

وقال أيضاً الارقم مفرد الارقم اخبت الحيات واطلبها للناس او ما فيه سواد وبياض أو ذكر الحيات (الشجاع) ولا يقال في الانثى رقام ولكن رقشاء وقال ابن حبيب اذا جعلته نعماً قلت ارقش وانما الارقم اسمه .

الارت - من الرتبة بالضم عجلة في الكلام وقلة اناة . وقيل هو ان يقلب اللام ياء . وقد رت رة وهو ارت وقيل هي المعجمة في الكلام وارتة الله فرت وهو ارت في لسانه عقدة وحبة وعن ابن الاعرابي رتوت الرجل اذا تمتع في التاء وغيرها وبه سمي

الارت والد خباب بن الارت الصحابي الجليل واياس بن الارت شاعر . كذا يفهم من التاج ولم يذكر ابن دريد من معاني الارت غير من في لسانه حبسة يقال رجل ارت وهو الرئت .
إراشة بن عزاخي بكر وتغلب ابني وائل - واشتقاقه من ارشت بين القوم تأريشاً اذا حرشت عليهم ويمكن أن يكون من ارش الجراحة اي ديتها اه من ابن دريد .
وإراشة أيضاً بالكمرايو قبيلة من بلي وهو إراشة بن عامر وبطن من خثعم وإراشة أيضاً من العماليق المذكور في نسب فرعون صاحب مصر ذكره السهيلي وارش يدون هاء ابن لحيان أو ابن عمرو بن العوث وهو والد انمار ابو يحملة من خثعم كما في التاج وفيه أن أصل الارش دية الجراحات سمي ارشاً لأنه من أسباب النزاع وقال ابو منصور أصل الارش الخدش ثم يقال لما يؤخذ دية لها ارش والارش ايضاً طلب الارش وع - بن ابي نهشل الارش الرشوة رواده عنه شمر ولم يعرفه في ارش الجراحات . والارش ايضاً ما يدفع بين السلامة والعيب في السلمة لأن المتناع للثوب على أنه صحيح اذا وقف فيه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع ارش أي خصومة واختلاف وهو من الارش بمعنى الاغراء فسمي ما نقص العيب من الثمن ارشاً اذ كانت سبباً للارش والارش ايضاً الاعطاء والحلق وتأريش النار تأريتها « اي ايقادها » وكذلك تأريش الحرب كما قال الجوهري والتأريش ايضاً التحريش والافساد اه باختصار .

الاراكه - سمي ناراكه عدة نساء ورجال منهم اراكة بن عبد الله الثقفي ويزيد ابن عمر بن اراكة الاشجعي شاعران والاراكه واحدة الاراك كسحاب الشجر الذي يستاك به قال الشاعر :

تخير من نعمان عود اراكه هند ولكن من يبلغه هنداً

وقال ابن دريد ابو اراكه بن مالك من يحملة صاحب دار ابي اراكه بالكوفة كان شريفاً وابو اراكه هو اسمه والاراكه شجر معروف ويقال أراك بالمكان يأرك اركاً اذا أقام به والاريكه الطنفسة أو الوسادة والارائك الفرش في الحجال أو في الكلال اه وقال بعض الأدباء ملفزاً في الاراك :

اراك تروم ادراك لمعالي وتزعم ان عندك منه فها
فها شيء له طعم وريح وذاك الشيء في شعري مسمى

ارطاة بن سهبة - من شعراء الحماسة سمي بواحدة الارطى وهو شجر يدبغ به ويقولون اديم مأروط اذا دبغ بالارطى وسهبة تصغير سهوة من قولهم سها عن الأمر سهوة ويقال فاقة سهوة السير أي سهلة والسهوة أيضاً بيت صغير في البيت الكبير وقيل هي الصفة بين يديه وقيل حائط يبني فيه وقيل هو أن يحفر بيت في الأرض وقال قوم يبني حائط في البيت لا يبلغ به أقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو الخدع اهـ من التبريزي .

الازمع - قال ابن دريد الازمع بن بئينة سيد شريف من بطون اليمن والازمع افعل من الزمع يزمع زمعاً (كفرح) ويقال ارنب زموع إذا مشت على زمعتها قال الشاعر :

فما تنفك بين عويرضات تجر برأس عكرشة زموع

العكرشة أنشئ الارانب والزمعة محركة كما في القاموس هنة تشبه اظفار الغنم في الرسغ في كل قائمة زمعتان كأنما خلقتا من قطع القرون أو هي الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب جمعه زُمع أو التلعة الصغيرة أو القرارة من الأرض والسيل الضميف والعُقْد في مخرج العنقود والزمع أيضاً الزيادة في الاصابع وهو ازمع والدهش والخوف والازمع أيضاً الداهية والامر المنكر جمعه ازامع وزمعة بالفتح ويحرك والد سودة أم المؤمنين وأخيها عبد الصحابي رضي الله عنها .

أزد - بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ ويقال أسد وهو بالسين أفصح وبالزاي أكثر أبو حي من اليمن ومن أولاده الانصار كلهم نقل في التاج أن عسد وأسد وأزد ومنها القُبُل وان الازد ايضاً يكون بمعنى النكاح ونقل عن الاستيعاب ان الأزد جرثومة من جراثيم قحطان وافتقرت فيما ذكر أبو عبيدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ويقال ازد شنوءة (لانهم نفروا من قومه وتفرقوا عنهم والشنوءة هو الذي ينفر من الشيء) كذا في منتخبات اخبار اليمن . وفي القاموس وشرحه أزد شنوءة بالهمزة فعولة ممدودة وقد تشدد الواو غيرهم من قبيلة من اليمن سميت لشئان أي تباغض وقع بينهم أو لتباعدهم عن بلدهم وقال الخفاجي لعلو نسبهم وحسن أفعالهم من قولهم رجل شنوءة أي طهر النسب ذو مروءة وهذا منقول عن أدب السكاكيب ويقال أزد عمان وأزد السراة ويقال لبعضهم أزد غسان باسماء الاماكن التي نزلوها فعمان

كغزاب بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن . والسراة أعظم جبال العرب . وغسان اسم ماء بالشام فمن شرب منه سمي أزدي غسان ومن لم يشرب منه لم يقل له ذلك واليه يشير قول حسان بن ثابت وعزاه في معجم البلدان إلى سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :
إما سألت فإننا معشر نجب الأزد نسبتنا والماء غسان

قلت واختلاف أسمائهم بهذه الصفة مما يؤيد قول صاحب أخبار اليمن في معنى شنوءة :
غير أن غسان اختلف في موضعه كما ذكر صاحب القاموس في مادة غسن ف قيل إنه يسكن مأرب باليمن وقيل بالمثلل قرب الجحفة وقيل باليمن بين رَمع وزبيد وقيل هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسمي الماء بها . وقول صاحب التاج إنه بالشبام ربما كان صحيحاً لأن في قرية عري من قرى حوران بشراً تسمى غسان وحوران كانت للفسانة فلعلمهم سموا به أو سموه باسم ماء اليمن .

وغسان كما في معجم البلدان يجوز أن يكون فعلاً بالفتح من الغس وهو دخول الرجل في البلاد ومضيه فيها قدماً أو من غسسته في الماء إذا غططته (أي فهو ممنوع من الصرف لزيادة الألف والنون) ويجوز أن يكون فعلاً من قولهم علمت أن ذلك من غسان قلبك أي من أقصى نفسك أو من قولهم الشيء الجميل هو ذو غسن وأصل الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس اه أي فيكون مصروفاً لاصالة النون فيه وأقول إن الذي في أدب الكاتب ما نصه : ازد شنوءة من قولك رجل فيه شنوءة أي تقزز ويقال سموا بذلك لأنهم تشابها وتباعدا اه فلا أدري من أين نقل التاج ما نقله عن أدب الكاتب في معنى شنوءة

أروى - جمع أروية بضم الهمزة وكسرها وهي أنثى الوعل أو اسم للجمع واسم ماء بطريقة مكة شرعها الله قرب الحاجر وأروى شد على الراوية (الجمل الذي يستقى عليه) بالحبل وهو اسم امرأة قال الشاعر :

داينت أروى والديون تقضى

وكذلك سموا أروية .

أسد - اسم عدة قبائل في مذحج وقريش وأشخاص لا يحصون كثرة من ذلك أسد بن عبد العزى وأسدي بن خزيمه وأسدي بن ربيعة بن نزار وهو منقول من الحيوان

المعروف الذي له كما قال خالويه خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر القنوي مائة وثلاثين اسماً . ويقال في التاج نقلاً عن شيخه : ورأيت من قال إن له ألف اسم وأورد منها المصنف (صاحب القاموس) كثيراً في الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألف اهـ وقال شيخنا الأبياري رحمه الله في سعود المطالع إن للسيوطي رسالة خاصة في أسماء الأسد مرتبة على حروف المعجم وأوردها وضبط ألفاظها فليرجع إليه .

فمن أشهرها الذي تسمى به كثير من العرب أسامة والحارث وحيدرة وزفر والسبع والضرم والضيغم والعنيس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والهرماس والورد والصعب وغير ذلك ومن أسماء جروه حفص ونوفل سمي بها أيضاً .

وأسيّد بفتح الهمة الشديد وقال ابن دريد أسيّد فعيل من قولهم أسد يأسد أسداً إذا صار كالأسد وسبوا أسيّداً مصغر أسد كما في ابن دريد والمصباح وأسيّد بضم الهمة ونشديد الباء تصغير أسود قال ابن دريد في لغة تميم وسائر العرب يقول أسود فإذا نسبوا إليه قال أسيّدي بسكون الباء الأولى كرهوا كثرة الكسرات واستثقلوا أن يقولوا أسيّدي (بتشديد ما مكسورة) قال في التاج قالوا هو تصغير ترخيم ونبه عليه الجوهري اهـ

أقول إن أسيّد تصغير أسود لا ترخيم فيه إذا لم يحذف منه الزائد كما هي قاعدة تصغير الترخيم بل فيه اعلال بقلب الواو ياءً أما تصغير الترخيم لأسود فهي سويد كزهير في تصغير أزهر وسحيم في تصغير أسحم وهو الأسود أيضاً فتأمل . « للكلام صلة »
سعيد الكرّمي

مؤلف كتاب تحفة الجنان

وصف صديقنا ابراهيم أفندي حلمي العمر في مجلة المقتبس « سنة ٨ ص ٥٨٠ » كتاباً اسمه (تحفة الجنان) قال عنه إن علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي أرشده إليه لأنه من الكتب النادرة في أصول التدريس والتعليم ويعد من أجود ما ألف في القرون المتأخرة بهذا الباب تصنيف حياتي أفندي أحد قضاة دار السلام الذي لم يتسد صديقنا إلى معرفة ترجمة حياته ورجح أنه ينتمي إلى عنصر غير عربي أو أنه عربي ولكنه قضى العقود الأولى من سني حياته في بلاد غير عربية لأن أسلوب انشائه اميل إلى السجع منه إلى ارسال الكلام رسالاً لا تكلف فيه ولا تمل . وإن هذا الكتاب الذي نسخ سنة ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م من جملة الكتب النفيسة التي وقفها داود باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور على مدرسته المسماة بالداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدر خانة من محلات بغداد دار السلام . وقفى على ذلك بقوله : ان الكتاب اليوم في خزانة كتب جامع الحيدرخانة فيها .

أما المؤلف لهذا الكتاب فهو على ما نعتقد الحاج أحمد المعروف بحياتي أفندي وقد ترجمه صاحب قاموس الأعلام في الجزء الثالث صفحة ٢٠٠٠ فقال عنه ماتعريبه : « حياتي : الحاج أحمد أفندي من علماء العثمانيين ولد في مدينة البستان من أعمال مرعش وقد كان والده مفتياً فلما توفي تولى الفتيا بها صاحب الترجمة ثم رحل إلى الاستانة واشتغل بنشر العلوم في جامع أياصوفيا وصار معلماً ليوسف ضيا باشا الصدر الأعظم . ثم ولي سنة ١٢٢٤ هـ ١٨٠٩ م « القضاء بسراي بوسنه وبعد سنتين في بغداد وتوفي سنة ١٢٢٩ هـ ١٨١٣ م « بالاستانة بعد إصابه من بغداد

كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية وغيرها طويل الباع في الآداب العربية والفارسية وقد خلف عدة مصنفات وله قصائد وأشعار بالتركية والعربية .

شرح كتاب « تحفه » وهي « لنبل زاده وكذلك « تحفه » شاهدي « وقد أخذ بشرح

«نخبه» وهي «فما جتله المنية قبل اتمامه وجاء من بعده ابنه شرف أفندي فأكمل الشرح المذكور .

وله أيضاً كتاب «اسعاف المنية في شرح تحاف الجنة» وكتاب «تمافت مستحاجة» و (منظومة في المنطق والآداب) ولم يطبع من كتبه إلا شرحه على كتاب «تحفه» وهي وهو يدل على علو كعبه وغازاة مادته اه .

واثن كان صاحب قاموس الأعلام الذي نقلنا عنه هذه الترجمة لم يذكر بين مؤلفات المترجم هذا الكتاب ، فإن الأدلة متوفرة على كونه له للأسباب التالية :

١ - توليه القضاء في دار السلام سنة ١٢٢٦ .

٢ - وجود اشارة بأخر الكتاب تدل على أنه نسخ سنة ١٢٢٦ في بغداد نفسها .

٣ - كون المؤلف من بلاد هي همزة الوصل بين البلاد العربية والبلاد التركية كلواء مرعش ولهجة الكتاب كما قال واصفه تم على مؤلفه .

٤ - لأن الكتاب تم تأليفه في السبع الرابع وهو العشر الثالث من الثالث الشالث من السادس الخامس من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الألف الثاني للهجرة النبوية كما يقول المؤلف ومعنى ذلك انه أتمه يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٢١٢ هـ « ١٧٩٧ م » وأهداءه لساكن الجنان السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى خان الثالث .

وعلى ذكر قاموس الأعلام تأتي هنا على وصف مختصر لهذا السفر النفيس الذي هو في ستة مجلدات و ٨٣٠ صفحة بالقطع الكبير والحرف الدقيق فهو من الموسوعات الجامعة والمؤلفات الممتعة تأليف المرحوم شمس الدين سامي اللبناني وقد بدأ بتصنيفه وطبعه في أوائل سنة ١٣٠٦ هـ « ١٨٨٨ م » وانتهى منه سنة ١٣١٦ هـ « ١٨٩٨ م » فاستغرق احدى عشرة سنة فاصبح من المظان التي يركن اليها وبعول عليها فقد يتفق للباحث الوقوع على بعض التراجم والاعلام الأجنبية بالنسبة إلى لفظة الكتاب التركية في حين أن تلك التراجم أو الاعلام لم تطبع بعد في لغاتها الاصلية . فكأنه كان يستقيها من مصادرها الخطوط . ضرب لذلك مثلاً أن رجالات الجمع العلمي العربي قد جددوا بالبحث والتسقيب عن ترجمه مؤلف قانون البلاغة من مخطوطات الخزانة

الظاهرة بدمشق فلم يجدوها في مظانها العربية ولكنهم عثروا على شيء منها في قاموس الاعلام فظهر لهم أن المؤلف فخر الدين أبا طاهر محمد بن حيدر البغدادي من شعراء القرن السادس للهجرة « مجلة المجمع سنة ١ ص ٣١٥ » مما يدل على مبلغ الجهد الذي عايناه مؤلف القاموس والعناية التي صرفها في تدوين كتابه حتى جاء بهذا الاتقان .

عبد الله مخلص

حيفا :



اعتناء الاندلسيين بالمكاتب

قال ابن سعيد : « إن قرطبة أكثر بلاد الأندلس كتباً وأشد الناس اعتناء بجزائن الكتب حتى إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب . ويفتخر فيها ليس إلا الآن يقال : فلان عنده خزانة كتب . والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره . والكتاب الذي هو خط فلان قد حصله وظفر به » اه . وكان عدد مجلدات مكتبة الخلفاء في الأندلس ست مائة ألف وبرنامجها في ٤٤ مجلدًا . وكان عدد مكاتب الأندلس سبعين مكتبة عمومية عدا الخصوصية .

وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه : ما أدري ما تقول . غير أنه إذا مات عالم بأشبيلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتى تباع فيها . وإذا مات مطرب بقرطبة فأريد بيع تركته حملت إلى اشبيلية .

الكتب أفضل الهدايا

قال الجاحظ : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه . فقلت له أردت أن أهدي لك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك . فلم أرَ شيئاً أشرف من هذا الكتاب . فقال : والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه .

وباء الكتب الخلاعية

منذ بضع عشرة سنة عقد أرباب المطابع والمكاتب في رومية لجنة للبحث في شأن المطبوعات ونشرها ، فأول ما اهتموا به الكتب الخلاعية ومضارها فقرروا نظاماً أن كل من طبع أو باع أو نشر شيئاً من ذلك يحظر عليه ألبتة الدخول في لجنتهم .

صدى اعمال المجمع

١١١

لقد كان لاعمال مجمعنا العلمي لدى الذين يقدرونها حق قدرها صدى استحسان فنشر معظم المجلات والصحف المشهورة في الشرق والغرب عبارات تدل على حسن الظن بنا ويثبت فينا روح النشاط للثبات في عملنا الذي أخذنا على أنفسنا أن نثابر عليه من دون ملل ، خدمة للغة والوطن العزيزين . ونشر بعضها بلا ترو ولا نثبت مايدل على عدم الثقة بنا لاسباب نعلمها ولا نحب نشرها وهي مما يظن له القارئ اللبيب .

فنحن نشكر لها جميعها ما ارتأته بشأن أعمالنا لان لكل رأيه ومذهبه مع احترام رأي غيره فلعل الشرقي يظن الى ما تقوم به كلمته وتنغرز جامعته ولا يضرب على وتر تثبيط الهمم واضعاف العزائم مما هو آفته وسبب انحطاطه .

فلذلك نحن نذكر أحيانا ما نقف عليه منها وهذه قطعة طبعتها النشرة الاسبوعية الغراء في بيروت في الجزء الاول من سذتها الثالثة والخمسين بتاريخ ٥ ك ٢ سنة ١٢٩٢ م ننشرها حرفياً وهي :

المجمع العلمي الدمشقي

يسرنا ويسر كل محبي هذه اللغة الكريمة ان ينهض ابناؤها لتعزيها وتنقيتها من شوائب اللغة العامية والدخيل وقد اطربنا في المدة المتأخرة قرار المجمع العلمي الدمشقي أن يشرع في وضع الفاظ تسدل على الاشياء التي لم تكن في أيام العرب كما اطربنا ماسطروه بعنوان عثرات الاقلام .

اننا لا ننسى فضل المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي الذي كان في طليعة المجاهدين في هذا الميدان فاحيا اللغة ونبه الكتاب من غير تحامل أو صلف فخضع له كبار الكتاب وصغارهم وكان من كبار المؤسسين لهذه الطريقة .

اننا نشكر للمجمع الدمشقي سعيه المشكور ونلتمس منه الامور الآتية لئلا يصيبه ماأصاب مجمع مصر مع قدرتنا معارف أعضائه حق قدرها :

- (١) ألا ينتخب الاكل عالم لغوي ضليع .
- (٢) ألا ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته .
- (٣) أن ينبذ كل كلمة عامية أو مولدة أو تعبير غير عربي بشرط أن يضع ما يرادفه
- (٤) أن يختار لمساعدته من لهم معرفة تامة باللغات الافرنسية والانكليزية ولا سيما بعض اللغات القديمة كالعبرانية واليونانية واللاتينية .
- (٥) أن يطبع ما يتم الاتفاق عليه كل شهر ويوزع نسخاً متعددة منه على العلماء في سورية ومصر والعراق للانتقاد وعند ورود الاجوبة يمكنه بعد البحث والتنقيب أن يبت في الامر ويعلنه على الملأ لكي تسير الكتاب بموجبه فاذا فعل هذا ولا شك انه فاعل واخلص النية تخضع له الكتاب وتجداه في كل أمر وبعلم الوري ان نار العلم لم تخمد في البلاد العربية وأن في السويداء رجالاً .

★★★

وهذا جواب المجمع على تلك القطعة ننقله بالحرف الواحد عما نشر في الجزء ٦ من الجريدة المذكورة تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٢٢ :

المجمع العلمي

جاءنا هذا الرد اللطيف البليغ من المجمع العلمي العربي في دمشق ننشره بحذافيره حرفياً مع الشكر الجزيل راجين له الفلاح في مساعاه الخطير وطالبين الى العلماء واللغويين أن يمدوا له يد المساعدة ويعضدوه بكل ما اوتوه من المقدرة والعلم .

لجناب الفاضل مدير النشرة الاسبوعية المحترم :

قد وكل الي المجمع العلمي اجابته عما نشرته بشأنه في الجزء الاول من مجلتكم الغراء . الصادر في الخامس من الشهر الماضي فبالنيابة عنه اشكر لكم ما تفضلتم به من الاشارة اليه . والثناء عليه . واستحسان مساعيه وآرائه . واحسان الظن بمعارف أعضائه . وبيان الامور التي يتوقف عليها تحقيق آماله . والنجاح في أعماله . الى آخر ما ذكرتموه من الاقوال التي تقوي العزائم وتشدد الهمم وتدل على ما أوتيتموه من سعة العلم وحسن الشم وشدة الرغبة في تعزيز اللغة العربية وتنقيتها من شوائب السفساف العامية وهجن التعابير الأمية باحياء ما اندرس من آثارها وبذل الجهد في توسيع نطاقها ورفع منارها ويسرنى أن انبشكم بان المجمع موافق على ما ارتأيتموه ، عامل بما تريدون قبل أن أبتتموه .

فلم ينتخب الاكل عالم لغوي ضليع . كاحمد باشا تيمور في مصر ، والاب انتاس الكرملي في بغداد وامثالهما في سائر الأقطار ولم ينظر إلى مذهب المنتخب وماله ورتبته بدليل أن أكثر أعضائه من طوائف المسيحيين المختلفة في الشرق والغرب ولم يأل جهداً في نبذ الكلمات الفاسدة . والتعابير الركيكة ووضع ما يراى فهمان الألفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة كما يتضح ذلك مما ينشره بعنوان «عشرات الأقلام» .

وقد اختار لمعاونته من لهم معرفة تامة باللغات القديمة والحديثة ولولا ضيق المقام لذكرت لكم أسماء أولئك العلماء الأعلام على أنها ذكرت في مجلة المجمع التي أصدرها من بدء السنة الماضية وهو مثابر على اصدارها الى هذا اليوم فطالعوها إن أحببتهم . وربما سها في الماضي عن بعض المشهورين بمعارفهم اللغوية لكنه لا يتأخر في المستقبل عن انتخاب كل كفي لهذا العمل وقد طبع بعض ما وضعه من الالفاظ ووزعه على العلماء لاستطلاع آرائهم والاستئثار باضوائهم . وسيثابر على ذلك ما استطاع اليه سبيلا لانه لا يعتقد في نفسه الكمال . ولا يريد أن يستبد بالاقوال والاعمال . ولا يحتمل ما في سبيل مشروعه من العقبات . وما يعترضه في سيره من المنطبات ولا سيما في هذا العصر الذي كثر فيه المنتقدون والمتعنتون والمباحكون والمتحذلقون . بل يشعر بوعورة المسلك وخشونة المركب والافتقار الى مؤازرة العلماء الراسخين . ويقبل بالشكر الوافر آراء العارفين المخلصين . ويعتمد على نصائحهم المفيدة وافكارهم السديدة . كما انه لا ينسى مساعي الذين جاهدوا في هذا السبيل من قبل ولا ينكر ما لهم من المزية والفضل وحسبهم فضلاً انهم في هذه الحلبة متقدمون . وان ادباء العصر بهم مقتدون .

هذه افكار المجمع ونياته ومبادئه وغاياته يعلنها على صفحات الجرائد لمن يريد الاطلاع عليها من الاقارب والاباعد وهو لا يقصد الا تعزيز اللسان العربي وآله وخدمة الوطن ورجاله ولا يتخذ غير الاخلاص رائداً ، والحق قائداً . فان اصاب الغرض الذي توخاه فذلك جل ما يتمناه . وان اخطأ فيما يثبته من الارضاع الجديدة . أو قصر فيما ينويه من الاعمال المفيدة . المذكورة في تقاريره العديدة . فعذره أنه غير منزّه عن الخطاء وان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء . وان أعضاء العاملين أربعة فقط ولا سبيل الى زيادتهم وهم مطالبون بأعمال اخرى تتعلق بالمعارف . وان أعضاء الشرفيين قلما

تسبح لهم فرصة لمعاونته لوفرة أعمالهم وبعد ديارهم . فاعطيه الا ان يرجو من أبناء الوطن
الصبر والتأني . ويثابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعيناً بالله راجياً منه التوفيق
والهداية مسبحاً بحمده في البداية والنهاية .
احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

هواجس :

لو علموك !

اطوي الدجى فتضي الليل عينك
وهبة الريح ان لانت ملامسها
ومذه الليلة الليلاء حائرة
حليت بالخلق المصقول جانبه

نهضت للطفل والأواء مائجة
فما تركت به مما يعالجه
تغدو الرجال لا كباد تجرحها
يبكى الفتى ودموع العين ترمضه
تبكين للمرء ان ألوى البلاء به
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم
لو علموك اضاء الله ظلمتهم
أسرت في قفص ماجت غياهبه
أقول والناس قد جاشت بلايلهم
ان ينصروك فما أعلى منازلهم

إن كان في الشرق من يسعى لحياك
إلا إذا هذبت فيه سجايك

شفيق جبري

ضمنت أن يسترد الشرق بهجته
لايسلم الشرق من خطب أطاف به

تسبح لهم فرصة لمعاونته لوفرة أعمالهم وبعد ديارهم . فاعطيه الا ان يرجو من أبناء الوطن
الصبر والتأني . ويشابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعيناً بالله راجياً منه التوفيق
والهداية مسبحاً بحمده في البداية والنهاية .
احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

هواجس :

لو علموك !

اطوي الدجى فتضي الليل عينك
وهبة الريح ان لانت ملامسها
ومذه الليلة الليلاء حائرة
حليت بالخلق المصقول جانبه

نهضت للطفل والأواء مائجة
فما تركت به مما يعالجه
تغدو الرجال لا كباد تجرحها
يبكى الفتى ودموع العين ترمضه
تبكين للمرء ان ألوى البلاء به
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم
لو علموك اضاء الله ظلمتهم
أسرت في قفص ماجت غياهبه
أقول والناس قد جاشت بلايلهم
ان ينصروك فما أعلى منازلهم

ضمنت ان يسترد الشرق بهجته
لايسلم الشرق من خطب أطاف به
إن كان في الشرق من يسعى لحياك
إلا إذا هذبت فيه سجايك
شفيق جبري